

الكتابة بين زمنين:

في اللحظة التي تقص فيها كتاباتنا العربية والعراقية، ولا سيما النقدية منها، بمصطلحات ومفاهيم، تقسم القراء الى انواع متعددة: القارئ المثالي، القارئ النموذجي، القارئ الافتراضي، وسوى ذلك من انواع، كان المبدع العراقي يخفق تحت وطأة اصناف مختلفة من الرقابة. فبإزاء القارئ المثالي كان هناك رقيب مثالي، مثلما كان هناك رقيب نموذجي، وافتراضي، وهكذا. لا ندرى اذا كان ايكو او ريفاتير او سواهما من النقاد والمنظرين قد فكر بالرقيب بوصفه قارئنا، بل اسوأ انواع القراء. فاذا كان لهذه الانواع من القراء، الواقعية منها والتجريدية، من ادوار ايجابية في فتح فضاءات جديدة للإبداع، فقد كان الرقيب منهم يمارسون اشبع عمليات التسلط على المبدع والمثقف معا. وكان الرقيب، نتيجة ذلك، يفخر بانتصاراته المستمرة التي لم تنقطع. ولكن، يظهران للمبدعين كلاما آخر في هذه المعركة وتناجها: اذ يبدو ان الرقيب لم يكن المنتصر دائما، بل ربما كان الخاسر الوحيد. هذه الندوة مكرسة لهذا الموضوع اذن، وقد اسهم فيها الاساتذة: مهدي عيسى الصقر، عبد الخالق الركابي، احمد خلف، موفق محمد، عباس لطيف، سهيل سامي نادر، زهير الجزائري.

الكتابة الادبية بين سلطة الرقيب وحرية المبدع

عبد الخالق الركابي: لن اغير حرفا مما كتبت
موفق محمد: كنت اتعمد الامسك بالاسكين والكتابة على جسد الرقيب
احمد خلف: اعتقد ان لحظة النضال قد حانت

مهدي عيسى الصقر: الادب من اجل الادب الآن، عمل غير اخلاقي
زهير الجزائري: سيظل الرقيب كائنا حيا يتمظهر في شكل سلطة
عباس لطيف: الرقابة القادمة قد تكون رقابة حرية

العكس، كنت اتعمد الامسك بالاسكين، او الكتابة على جسد الرقيب، والذي يقرأ انتاجي سيكتشف هذه الحقيقة. كانت الكتابة، بالنسبة لي، عملية فنيّة، ولم تكن ترقى الى ما جردى الكتابة ان لم تكن بقوة المبدع الذي كنا نعلم به كل يوم. كنت اريد ان اتمنى الى هؤلاء الذين يموتون كل يوم في السجون، او يندفون في مقابر جماعية. لقد بلغت الكتابة عن المقابر الجماعية منذ عام 1990، وقسمت عددا من القصائد في مهرجان ريفية مثل المردي، اذ قرأت قصيدة، (التراب ولا بالبرسان) وتوقع الجمهور ان تطوق القاعة بالديابات ويقضي القبض عليّ. لنا شخصيا كنت التوقع ان يفرغ احدنا من الاسي بسر صامتة، وكنت مستعدا لذلك لانني لمست بافضل من الذين انبسطت اجسادهم في احوال حاضن الخزيك، ولم احسن من اولادنا الذين تفتحووا قائل الزهور لتتبعثر هياكلهم في القباب الجماعية. لنا من بين العرفيين، مثلا، لم افر حتى بعظمتين وجمجمة من ضحايا ولدي، تجولت في المقابر الجماعية اكثر من اسبوعين، ثم نسيت نفسي وهاجعتي التي احاطت بي، فرحت ليكي مع الذين يكون من هذا الشعر ان نوصي مكتوبية في الغابر الجماعية. لا فرق، عندي، بين النص الحقيقي والمثالي الحقيقي، من هنا بحث، دائما، عن دور فاعل للادب في حياة الشعوب. الطريقة التي نناقش بها الامر تغيب دور الادب في التغيير، وتحتصر المشكلة بالرقابة، مما يدمر فعالية الكتابة. ان دور الادب والكتابة يدخلان في التربة والتهديب، وهذا الجيش الكبير من السراق والرماع راجع الى غياب دور الثقافة في المجتمع، لتدليل ان المنصف عاش عزلة عن المجتمع، اما الكلام عن تكنيك الكتابة، باعتقاد انه يقود المبدع لان يكون اكثر سلطة من الرقيب نفسه.

عانت الكتابة الابداعية في العراق، عبر ثلاثين عاما الكثير من الدمار. وكان خلط تأثير تطور الرقابة عكسيا عليها، بمعنى انه كلما طال عمر النظام الابداعي، كلما طالت حياة الرقيب، وعليه هيمنت لعبة القط والتفاز مع الرقيب، من اجل تغيير اساليبه وادواته. لقد وصل الامر الى ان السلطة السياسية نفسها راحت تمارس دور الرقيب بشكل مباشر، وعندما احرقت الماشقفة من تأثراته، فراححت تعيين الرقابة اديبا، فاستطاع ذوي معرفة بالادب والكتابة، لتضيق المجال على النصوص التي تفسر افكارا مغايرة لخطاب السلطة. بعض رؤساء التحرير مارسوا دور الرقيب رسميا، وتتبعوا ما يكتب ببطء وقدر سالفين، واعتمدوا معرفتهم الشخصية بالادباء، وحسبهم الخاص في التكتيف عن دلالات النص، فاصبروا واحسبوا جائزة بحق تلك النصوص، الامر الذي خلف، في نفوس الكتاب، مساحة واسعة من الحذر والرقابة الداخلية.

وعلى الرغم من ذلك كتبت نصوص، ونشرت في خارج العراق، ولم يستطع الرقيب ان يصدر حكمه عليها، وربما نجح بسبعتهن الى الغاضي عن ذلك، خفية ان يقال عنه: انه شرطي ثقافة، او انه راح يعاقب المبدع سررا في اخذته القدر بعدم النشر لهذا الكتاب او ذلك، في مجلته او صحيفته.

عبد الخالق الركابي الحقيقة ينظر ان يعيب شيخ الرقيب عن ذهن الرائي، في اثناء كتابته لروايته، وبذلك يكون موزعا بين اختيارات متعددة، لعل ابرزها التمسك بفضاء الماضي واللجوء الى التراث، في التحصيل على الرقيب، عبر الترميز والتعويل على فطنة القضاة والاستقرار ما بين السطور، او تجاهل الرقيب، وكتابة عمدا كما يفرض به ان يكتب، وفي هذه الحال تكون النتيجة المؤكدة هي بقاء روايته اسيرة ادراج مكتبه، وهذه القضية قد ترتبت عليها مخاطرة كبرى، لم تكن تعلم من كان يترجم بثارتها من بين كتبة النقاد. لكن كان هناك خيار آخر هو المجازفة بنشر الرواية في خارج العراق.

عبد الخالق الركابي الحقيقة ينظر ان يعيب شيخ الرقيب عن ذهن الرائي، في اثناء كتابته لروايته، وبذلك يكون موزعا بين اختيارات متعددة، لعل ابرزها التمسك بفضاء الماضي واللجوء الى التراث، في التحصيل على الرقيب، عبر الترميز والتعويل على فطنة القضاة والاستقرار ما بين السطور، او تجاهل الرقيب، وكتابة عمدا كما يفرض به ان يكتب، وفي هذه الحال تكون النتيجة المؤكدة هي بقاء روايته اسيرة ادراج مكتبه، وهذه القضية قد ترتبت عليها مخاطرة كبرى، لم تكن تعلم من كان يترجم بثارتها من بين كتبة النقاد. لكن كان هناك خيار آخر هو المجازفة بنشر الرواية في خارج العراق.

عبد الخالق الركابي الحقيقة ينظر ان يعيب شيخ الرقيب عن ذهن الرائي، في اثناء كتابته لروايته، وبذلك يكون موزعا بين اختيارات متعددة، لعل ابرزها التمسك بفضاء الماضي واللجوء الى التراث، في التحصيل على الرقيب، عبر الترميز والتعويل على فطنة القضاة والاستقرار ما بين السطور، او تجاهل الرقيب، وكتابة عمدا كما يفرض به ان يكتب، وفي هذه الحال تكون النتيجة المؤكدة هي بقاء روايته اسيرة ادراج مكتبه، وهذه القضية قد ترتبت عليها مخاطرة كبرى، لم تكن تعلم من كان يترجم بثارتها من بين كتبة النقاد. لكن كان هناك خيار آخر هو المجازفة بنشر الرواية في خارج العراق.

عبد الخالق الركابي الحقيقة ينظر ان يعيب شيخ الرقيب عن ذهن الرائي، في اثناء كتابته لروايته، وبذلك يكون موزعا بين اختيارات متعددة، لعل ابرزها التمسك بفضاء الماضي واللجوء الى التراث، في التحصيل على الرقيب، عبر الترميز والتعويل على فطنة القضاة والاستقرار ما بين السطور، او تجاهل الرقيب، وكتابة عمدا كما يفرض به ان يكتب، وفي هذه الحال تكون النتيجة المؤكدة هي بقاء روايته اسيرة ادراج مكتبه، وهذه القضية قد ترتبت عليها مخاطرة كبرى، لم تكن تعلم من كان يترجم بثارتها من بين كتبة النقاد. لكن كان هناك خيار آخر هو المجازفة بنشر الرواية في خارج العراق.

عبد الخالق الركابي الحقيقة ينظر ان يعيب شيخ الرقيب عن ذهن الرائي، في اثناء كتابته لروايته، وبذلك يكون موزعا بين اختيارات متعددة، لعل ابرزها التمسك بفضاء الماضي واللجوء الى التراث، في التحصيل على الرقيب، عبر الترميز والتعويل على فطنة القضاة والاستقرار ما بين السطور، او تجاهل الرقيب، وكتابة عمدا كما يفرض به ان يكتب، وفي هذه الحال تكون النتيجة المؤكدة هي بقاء روايته اسيرة ادراج مكتبه، وهذه القضية قد ترتبت عليها مخاطرة كبرى، لم تكن تعلم من كان يترجم بثارتها من بين كتبة النقاد. لكن كان هناك خيار آخر هو المجازفة بنشر الرواية في خارج العراق.

عبد الخالق الركابي الحقيقة ينظر ان يعيب شيخ الرقيب عن ذهن الرائي، في اثناء كتابته لروايته، وبذلك يكون موزعا بين اختيارات متعددة، لعل ابرزها التمسك بفضاء الماضي واللجوء الى التراث، في التحصيل على الرقيب، عبر الترميز والتعويل على فطنة القضاة والاستقرار ما بين السطور، او تجاهل الرقيب، وكتابة عمدا كما يفرض به ان يكتب، وفي هذه الحال تكون النتيجة المؤكدة هي بقاء روايته اسيرة ادراج مكتبه، وهذه القضية قد ترتبت عليها مخاطرة كبرى، لم تكن تعلم من كان يترجم بثارتها من بين كتبة النقاد. لكن كان هناك خيار آخر هو المجازفة بنشر الرواية في خارج العراق.

عبد الخالق الركابي الحقيقة ينظر ان يعيب شيخ الرقيب عن ذهن الرائي، في اثناء كتابته لروايته، وبذلك يكون موزعا بين اختيارات متعددة، لعل ابرزها التمسك بفضاء الماضي واللجوء الى التراث، في التحصيل على الرقيب، عبر الترميز والتعويل على فطنة القضاة والاستقرار ما بين السطور، او تجاهل الرقيب، وكتابة عمدا كما يفرض به ان يكتب، وفي هذه الحال تكون النتيجة المؤكدة هي بقاء روايته اسيرة ادراج مكتبه، وهذه القضية قد ترتبت عليها مخاطرة كبرى، لم تكن تعلم من كان يترجم بثارتها من بين كتبة النقاد. لكن كان هناك خيار آخر هو المجازفة بنشر الرواية في خارج العراق.

نناقش هذه المسألة بجدية، لاستمراف محدثات نص المستقبل، وتجاوز قضية الرقابة، لان الرقيب، ببساطة، لن يغيب، اري ان الرقيب خالد مع الكتابة هناك، مثلا، رقيب جديد بنمنا بيننا، وهناك محدثات جديدة، وتابسات اخرى، وهكذا.

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

عباس لطيف نعم، انا لا قصد الكتابة من اجل الرقيب، او من اجل خفاف الرقيب ان

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

عباس لطيف نعم، انا لا قصد الكتابة من اجل الرقيب، او من اجل خفاف الرقيب ان

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

عباس لطيف نعم، انا لا قصد الكتابة من اجل الرقيب، او من اجل خفاف الرقيب ان

دفاع استعسرت لدي ولدى الكثير من زملائي، مما اشرى معرفتنا بسطر حق تفكير المؤسسة الرقابية.

عبد الخالق الركابي اعتقد ان التفاوت الواضح بين جبلي الغمسين والسستينيات قد تأثر بظروف العقدة والحركة، وسخرن كم من النصوص المهمة لتكثيف، وكم من الظلم والشفط قد وقع على الكاتب، بسوء من السلطة.

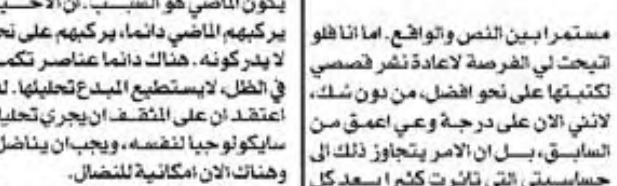
موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

عباس لطيف نعم، انا لا قصد الكتابة من اجل الرقيب، او من اجل خفاف الرقيب ان

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

عباس لطيف نعم، انا لا قصد الكتابة من اجل الرقيب، او من اجل خفاف الرقيب ان

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.



دفاع استعسرت لدي ولدى الكثير من زملائي، مما اشرى معرفتنا بسطر حق تفكير المؤسسة الرقابية.

عبد الخالق الركابي اعتقد ان التفاوت الواضح بين جبلي الغمسين والسستينيات قد تأثر بظروف العقدة والحركة، وسخرن كم من النصوص المهمة لتكثيف، وكم من الظلم والشفط قد وقع على الكاتب، بسوء من السلطة.

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

عباس لطيف نعم، انا لا قصد الكتابة من اجل الرقيب، او من اجل خفاف الرقيب ان

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

عباس لطيف نعم، انا لا قصد الكتابة من اجل الرقيب، او من اجل خفاف الرقيب ان

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

مفاهيم ومحدثات لن تسمح للكتاب ان يظول كل شيء، ومع ان الموضوع اليوم يشوبه الغموض، الا ان هناك مؤشرات، اذا ما تحققت لا سابع الله سواحه رقابة فظيعة من نوع اخر. اذا ما حدث ذلك فلن يكون دورنا الا الدور المحارب والجاهد. اعني اننا سنستخدم اشكال التجهاد، وسيبقى لكل كاتب طبيعة تفكيره ووظفه واجتهاده. اما اذا كنتم تشاركون معا اذا كنا سنشهد يوما ما، جوا نقضنا خاليا من الرقابة فلنا ان اعتقد بذلك.

سهيل سامي نادر: في الحقيقة اظن اننا سلواحه انواعا متعددة من الرقابة في المستقبل، وربما يكون الماضي هو السبب. ان الاحياء ير كيهما الماضي دائما، بر كيهما على نحو فعال لا تخاف نتاجه، وبب نقد التجريسة الابداعية ايضا هذه التجربة التي حدثت في الماضي واستحدثت في المستقبل وهذا مهم، نظري، لان المستقبل وحده، كما اري، هو الذي سيدوم، انه مستقبل الاسبان والاحيال الجديدة.

احمد خلف: اعتقد ان الرقيب الحالي بدأ عمله مبكرا، واعلن عن نفسه بكل جرأة، اذ منعت الكتابة عن الاحتلال كما منع اي نوع من المجاهرة بواقع الاحتمال، في بعض الصحف من هنا اعتقد ان لحظة النضال قد حانت، وهي فرصة تاريخية للكتاب العراقي لان يعبر عن نفسه، ويصف بوحه اي تيار مضاد لشره.

عباس لطيف: اعتقد انه لا يمكن للكتابة ان تغلت من الرقابة، وانا ما افلقت فالتا تحولوا الى سلطة تسمك الكاتب، وتسرب بذلك امرضا الى داخل النص، القول ذلك في ضوء تجربتنا المريرة مع الضم، الذي اخذت سياسيا، لذلك، ومن دون فاعل على خطا نفوي هنا، واسلوبية هناك فاحمر خجلا امام هذه الاخطاء، وانا ما فكرت في اجراء تعديلات على نصوصي التي ربما يقضيها اعادة النشر، فلن اعدل الا هذه فقط، ولكي اؤكد ما ذهبت اليه تقول اني انتهيت من كتابة رواية جديدة.

موفق محمد: في الحقيقة اظن اننا سلواحه انواعا متعددة من الرقابة في المستقبل، وربما يكون الماضي هو السبب. ان الاحياء ير كيهما الماضي دائما، بر كيهما على نحو فعال لا تخاف نتاجه، وبب نقد التجريسة الابداعية ايضا هذه التجربة التي حدثت في الماضي واستحدثت في المستقبل وهذا مهم، نظري، لان المستقبل وحده، كما اري، هو الذي سيدوم، انه مستقبل الاسبان والاحيال الجديدة.

عباس لطيف: اعتقد انه لا يمكن للكتابة ان تغلت من الرقابة، وانا ما افلقت فالتا تحولوا الى سلطة تسمك الكاتب، وتسرب بذلك امرضا الى داخل النص، القول ذلك في ضوء تجربتنا المريرة مع الضم، الذي اخذت سياسيا، لذلك، ومن دون فاعل على خطا نفوي هنا، واسلوبية هناك فاحمر خجلا امام هذه الاخطاء، وانا ما فكرت في اجراء تعديلات على نصوصي التي ربما يقضيها اعادة النشر، فلن اعدل الا هذه فقط، ولكي اؤكد ما ذهبت اليه تقول اني انتهيت من كتابة رواية جديدة.

موفق محمد: في الحقيقة اظن اننا سلواحه انواعا متعددة من الرقابة في المستقبل، وربما يكون الماضي هو السبب. ان الاحياء ير كيهما الماضي دائما، بر كيهما على نحو فعال لا تخاف نتاجه، وبب نقد التجريسة الابداعية ايضا هذه التجربة التي حدثت في الماضي واستحدثت في المستقبل وهذا مهم، نظري، لان المستقبل وحده، كما اري، هو الذي سيدوم، انه مستقبل الاسبان والاحيال الجديدة.

دفاع استعسرت لدي ولدى الكثير من زملائي، مما اشرى معرفتنا بسطر حق تفكير المؤسسة الرقابية.

عبد الخالق الركابي اعتقد ان التفاوت الواضح بين جبلي الغمسين والسستينيات قد تأثر بظروف العقدة والحركة، وسخرن كم من النصوص المهمة لتكثيف، وكم من الظلم والشفط قد وقع على الكاتب، بسوء من السلطة.

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

عباس لطيف نعم، انا لا قصد الكتابة من اجل الرقيب، او من اجل خفاف الرقيب ان

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

عباس لطيف نعم، انا لا قصد الكتابة من اجل الرقيب، او من اجل خفاف الرقيب ان

موفق محمد اعتقد ان ما قلته كان واضحا، الكتابة حرب، ولكن ليس مع الرقيب.

مفاهيم ومحدثات لن تسمح للكتاب ان يظول كل شيء، ومع ان الموضوع اليوم يشوبه الغموض، الا ان هناك مؤشرات، اذا ما تحققت لا سابع الله سواحه رقابة فظيعة من نوع اخر. اذا ما حدث ذلك فلن يكون دورنا الا الدور المحارب والجاهد. اعني اننا سنستخدم اشكال التجهاد، وسيبقى لكل كاتب طبيعة تفكيره ووظفه واجتهاده. اما اذا كنتم تشاركون معا اذا كنا سنشهد يوما ما، جوا نقضنا خاليا من الرقابة فلنا ان اعتقد بذلك.

سهيل سامي نادر: في الحقيقة اظن اننا سلواحه انواعا متعددة من الرقابة في المستقبل، وربما يكون الماضي هو السبب. ان الاحياء ير كيهما الماضي دائما، بر كيهما على نحو فعال لا تخاف نتاجه، وبب نقد التجريسة الابداعية ايضا هذه التجربة التي حدثت في الماضي واستحدثت في المستقبل وهذا مهم، نظري، لان المستقبل وحده، كما اري، هو الذي سيدوم، انه مستقبل الاسبان والاحيال الجديدة.

احمد خلف: اعتقد ان الرقيب الحالي بدأ عمله مبكرا، واعلن عن نفسه بكل جرأة، اذ منعت الكتابة عن الاحتلال كما منع اي نوع من المجاهرة بواقع الاحتمال، في بعض الصحف من هنا اعتقد ان لحظة النضال قد حانت، وهي فرصة تاريخية للكتاب العراقي لان يعبر عن نفسه، ويصف بوحه اي تيار مضاد لشره.

عباس لطيف: اعتقد انه لا يمكن للكتابة ان تغلت من الرقابة، وانا ما افلقت فالتا تحولوا الى سلطة تسمك الكاتب، وتسرب بذلك امرضا الى داخل النص، القول ذلك في ضوء تجربتنا المريرة مع الضم، الذي اخذت سياسيا، لذلك، ومن دون فاعل على خطا نفوي هنا، واسلوبية هناك فاحمر خجلا امام هذه الاخطاء، وانا ما فكرت في اجراء تعديلات على نصوصي التي ربما يقضيها اعادة النشر، فلن اعدل الا هذه فقط، ولكي اؤكد ما ذهبت اليه تقول اني انتهيت من كتابة رواية جديدة.

موفق محمد: في الحقيقة اظن اننا سلواحه انواعا متعددة من الرقابة في المستقبل، وربما يكون الماضي هو السبب. ان الاحياء ير كيهما الماضي دائما، بر كيهما على نحو فعال لا تخاف نتاجه، وبب نقد التجريسة الابداعية ايضا هذه التجربة التي حدثت في الماضي واستحدثت في المستقبل وهذا مهم، نظري، لان المستقبل وحده، كما اري، هو الذي سيدوم، انه مستقبل الاسبان والاحيال الجديدة.

عباس لطيف: اعتقد انه لا يمكن للكتابة ان تغلت من الرقابة، وانا ما افلقت فالتا تحولوا الى سلطة تسمك الكاتب، وتسرب بذلك امرضا الى داخل النص، القول ذلك في ضوء تجربتنا المريرة مع الضم، الذي اخذت سياسيا، لذلك، ومن دون فاعل على خطا نفوي هنا، واسلوبية هناك فاحمر خجلا امام هذه الاخطاء، وانا ما فكرت في اجراء تعديلات على نصوصي التي ربما يقضيها اعادة النشر، فلن اعدل الا هذه فقط، ولكي اؤكد ما ذهبت اليه تقول اني انتهيت من كتابة رواية جديدة.

موفق محمد: في الحقيقة اظن اننا سلواحه انواعا متعددة من الرقابة في المستقبل، وربما يكون الماضي هو السبب. ان الاحياء ير كيهما الماضي دائما، بر كيهما على نحو فعال لا تخاف نتاجه، وبب نقد التجريسة الابداعية ايضا هذه التجربة التي حدثت في الماضي واستحدثت في المستقبل وهذا مهم، نظري، لان المستقبل وحده، كما اري، هو الذي سيدوم، انه مستقبل الاسبان والاحيال الجديدة.